

الأحجار الكريمة في النصوص المندائية

م.م. أشواق نصرت جاسم

كلية اللغات - قسم اللغة السريانية

الخلاصة

يتناول بحثنا الأحجار الكريمة في النصوص المندائية دراسة معجمية. لقد درسنا هذا الموضوع، لأنه موضوع شائق وذلك للتعرف على هذه الأحجار وأنواعها، حيث تستعمل هذه الأحجار كفضوص ترصع بها الخواتم والمجوهرات الأخرى، وكذلك تطرز هذه الأحجار في بعض الملابس لتعطي جمالية وتباع بأسعار خيالية. وتدخل بعض الأحجار في صنع الأدوية لعلاج خفقان القلب وتقوية عصب العين وما شابه ذلك .

أن المصادر التي استعملناها هي: المخطوطات المندائية، وكتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بالإضافة إلى قواميس اللغة.

لقد درسنا الأحجار الكريمة أبجدياً، ثم عرض الشواهد، وترجمتها، وتحليل اسم الحجر لغوياً، ومن ثم المقارنة مع اللغات الشقيقة (آرامية التلمود، العبرية، السريانية، العربية).

فالأحجار : هي أجسام تتولد من مياه الأمطار، والأنداد التي احتبست تحت الأرض، وإن كانت شفافة، ومن امتزاج الماء بالأرض إن كان في الطين لزوجة، وأثرت حرارة الشمس فيها تأثيراً شديداً⁽¹⁾.

1- دةه،ش دهنج " دهنج "

دهنج: قال أرسطو إنه حجر أخضر في لون الزبرجد لين المجس، ثم قال هرمس يتكون في معدن النحاس، وذلك أن النحاس في معدنه إذا طبخته بخارات الأرض ارتفع منه بخار من كبريت الأرض التي يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار، وتضمه الأرض فيتكاثف بضم بعضه إلى بعض فإذا ضربه الهواء عقده وصيره

حجراً. وهو أنواع كثيرة: الأخضر الشديد الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاووس والكمد، ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب، وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته. وقال غيره انه ينفع من خفقان القلب، ويدخل في أدوية العين فيشد من أعصابها (2).

الشاهد: دةه،ش ذ لإرةنجيا(3) دهنج إد فرنگي " حجر دهنج إفرنجي " .

التحليل: دةه،ش: دهنج، اسم حجر مفرد مذكر مضاف بواسطة الأداة ذ إد، هو دخيل من الفارسية.

2- دورة دُرا " دُرّة، لؤلؤة " .

دُرّ: قال أرسطو إن البحر المسمى أوقيانوس (كلمة يونانية تعني: البحر المحيط) يضرب في كل فصل ربيع من هبوب الريح فيأتيه الصدف في هذا الوقت فتأتي الريح برشاشات يلقيها الصدف، كما يلقي الرحم النطفة، ثم يرجع إلى قعر البحر فتصير تلك النطفة مركبة من الماء واللحم في جوف الصدف فربما في بطنها قطرة كبيرة فتتعدد درة كبيرة، وربما تقع رشاشات فتتعدد أجزاء صغاراً كما ترى في أكثر الأصداف. ثم إن جوف الصدف إن خلا من الماء المر يكون في غاية الصفاء والجلاء وحسن الهيئة وإن خالط الصدف شيء من الماء المر يكون الدر أصفر اللون. قال أرسطو من خاصية الدر أنه ينفع من الخفقان، ويصفي دم القلب جيداً، وإنما يخلطه الأطباء في الأدوية لهذا المعنى، ويستعملونه في الأكحال لتشديد أعصاب العين (4).

الشاهد: اربة ذ ميتقةليا دورة(5) أربا إد متقالي دُرا " أربعة مثاقيل من الدرّ " .

التحليل: دورة: دُرّ. اسم حجر مفرد مذكر، ويعامل معاملة الجمع.

المقارنة: دورة: دُرّ. آرامية التلمود: 𐤃𐤓𐤓𐤃 (6). العبرية: 𐤃𐤓𐤓 (7). العربية: دُرّة (8).

3- دمةسة (9) دُماسا " ألماس " .

ألماس: حجر معروف. قال ابن الأثير: وأظن الهمزة واللام فيه أصليتين مثلهما في الياس. قال: وليست بعربية، فان كان كذلك فبابه الهمز لقولهم فيه الألماس. قال: وان كانتا للتعريف فهذا موضعه (10). وأطلق اليونان على الألماس اسم " أدماس " والتي تعني (مُحال التطويع) لصلابته. فالألماس مادة ذات قيمة مهمة في صناعة الحلي، بالإضافة إلى استعمالات صناعية أخرى مثل استعمال الألماس على رأس أنابيب التنقيب عن البترول، وذلك لقوته الشديدة (11).

الشاهد: ١- هةلين تلةتة بتوةتة تلةتة شوريا ذ دمةسة (12)

هَلِن تَلَاتَا بَوَاتَا تَلَاتَا شُورِي إِدْ دُمَاسَا " هذه ثلاث صلوات. ثلاثة أسوار من الألماس " .

التحليل: دمةسة: ألماس. اسم حجر مفرد مذكر، ويعامل معاملة الجمع.

4- ياقوت ياقوت " ياقوت " .

ياقوت: حجر صلب شديد اليبس رزين شفاف صاف مختلف الألوان أحمر وأصفر وأخضر وأزرق وأصل كلها ماء صاف وقف في معادنها بين الحجارة الصلدة زماناً طويلاً فغلظ وصفاً وثقل أنضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فصار صلباً لا تذوبه النار لقلّة دهنيته ولا يفتت لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حسناً ولا تعمل فيه المبرد لصلابته ومعدنه بالبلدان الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل

الوجود عزيز⁽¹³⁾. والياقوت من الجواهر مُعَرَّب أجوده الأحمر الرُّماني نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب شرباً⁽¹⁴⁾.

الشاهد: هتزين طورة ذ ياقوت هو⁽¹⁵⁾ هازن طورا إد ياقوت هو " هذا هو جبل من الياقوت " .

التحليل: ياقوت: الياقوت. اسم حجر مفرد مذكر.

ويبدو أن الياقوت في المندائية يذكر ويؤنث، مثل: ياقوت سومةقتيا⁽¹⁶⁾ ياقوت سُماقتي " ياقوت أحمر " .

المقارنة: ياقوت: ياقوت. وفي السريانية: يَّقُونْدَا ، يُّقُونْدَا⁽¹⁷⁾. العربية: ياقُوت⁽¹⁸⁾.

5- كيس، كسنا " مرجانه، لؤلؤة " .

مرجان: عرفه العالم العربي الجواهري (التيفاشي) بقوله: والمرجان متوسط بين عالمي النبات والجماد، وذلك انه يشبه الجماد بتجره، ويشبه النبات بكونه أشجار نابثة في عقر البحر ذوات عروق وأغصان خضر متشعبة قائمة. ويتطلب المرجان عناية خاصة، لأنه من الأحجار اللينة، لذلك يوصي بحفظه في مكان منفصل أو في قماش خاص بالأحجار الكريمة الأكثر صلابة، وعدم تعريض المرجان للأحماض (مثل الخل، عصير الليمون، الصابون، عرق بعض الأجسام) لأنها تتلفه مهما كانت مخففة. وقد أشار إلى هذه الحقيقة العالم العربي الجواهري (التيفاشي) في كتابه القيم " أزهار الأفكار في جواهر الأحجار " بقوله: " إذا القي في خل لان وأبيض "، وذكر أيضاً طريقة لعلاج هذه العيوب بقوله: " وأنه إذا القي في الدهن أظهر حمرته وأشرق وحسن لونه وفعل في ضد فعل

الخل ". وأما من الناحية العلمية فيوضع المرجان التي بهت لونه في حامض بروكسيد الهيدروجين ليستعيد لونه (19).

الشاهد: كيس، ظ(*) قليا(**) بنورة(20) كسنا كث قلي بنورا
" حين يشوى المرجان بالنار " .

التحليل: كيس،: المرجان، لؤلؤة. اسم مفرد مؤنث نكرة، والمعرفة كيسيئنة
كسينتا، ويعامل معاملة الجمع.

المقارنة: كيس،: مرجان. آرامية التلمود: כְּסִינָא (21). السريانية: كِسْنَا(22).

6- مَرَجَانِيَّة مَرَكْنِيَا " مرجان، لؤلؤة " .

مرجان: هو أحد المواد العضوية الأكثر قدماً في الاستعمال في صناعة الحلبي، حيث ظل المرجان عشرين قرناً يصنف مع الأحجار الكريمة الثمينة، ولكنه فقد بعض شعبيته لمدة معينة، ثم بدأ يستعيد مكانته وشعبيته في السنوات الأخيرة.

والمرجان يتركب من مادة كربونات الكالسيوم. والمادة المرجانية الحمراء هي الهيكل الصلب لمستعمرة المرجان، وهي التي تعطينا شكلها المألوف وتتركب هذه المادة من شوكات دقيقة حمراء اللون يفرزها حيوان المرجان، وبعد إفرازه هذه

الشوكات تتماسك مع بعضها البعض. تتراوح الألوان الرئيسية للمرجان بين اللون الأبيض إلى اللون الوردي والأحمر الداكن، ومن الألوان الشائعة والتي تلقى إقبالاً عليها اللون الوردي والأحمر القاني، ويوجد المرجان باللون الأسود، ويتكون

المرجان من مادة عضوية لونها غامق تتواجد في مياه المحيط الهادئ، وأندر أنواعه هو المرجان الدموي⁽²³⁾.

الشاهد: امرأة عتلة مةرجة نيتة هدة وتروص ريشاك
ذ هةيلةك ،فوش⁽²⁴⁾ أمالي إتلخ مَرگنيتا هدا وترص بریشخ إد
هیلخ نافوش " قالت له: لديك مرجانه واحدة إن وضعتها على رأسك
تكون قوتك عظيمة " .

التحليل: مةرجة نيتة: مرجانه، لؤلؤة. اسم حجر مفرد مؤنث، يجمع جمع
مذكر مةرجة نيا مَرگني، وجمع مؤنث مةرجة نياتة
مَرگنياثا .

المقارنة: مةجة نيتة: مرجانه. آرامية التلمود: **מרגנית**⁽²⁵⁾. العبرية:
מרגלית⁽²⁶⁾. السريانية: **مَرَجْنِيَّة**⁽²⁷⁾. العربية: **مَرَجَان**⁽²⁸⁾.

7- مةرورة ريا و مورة ريد مَروارِي ومُرواريد " لؤلؤ، دُر " .

مَرواريد⁽²⁹⁾: حبة واحدة من اللؤلؤ، ومرواري مختصر مرواريد. اسم حجر
دخيل من الفارسية .

الشاهد: مورة ريا ذ لة نقيبان⁽³⁰⁾ مَروارِي إد لا نقيبان " اللؤلؤ غير
المنقوب " .

التحليل: **موروقريا: اللؤلؤ، الدرّ.** اسم حجر بصيغة جمع المذكر شذوذا .

8- **فيروزا فيروزا " فيروز، شذر "** .

فيروزج: قال أرسطو هذا الحجر أخضر مشوب بزرقة معادنه أرض خراسان وهو يصفو لونه من صفاء الهواء وإذا تكدر الجو تكدر، ينفع العيون إذا سحق مع الاكحال واكتحل به وليس هو من لبس الملوك لأنه ينقص الهيبة (31).
والفيروز حجر سهل الخدش وخفيف الوزن ضعيف جداً تتخلله كسور محارية الشكل، معرض للإصابة بالشروخ بسبب خاماته شديدة المسامية، ويمكن المحافظة على شكل الحجر عبر طبعه على مادة الراتينج الصمغية أو على الشمع، يكون ذو قيمة مميزة بين المجوهرات. من أسمائه: الفيروزج (***)، الماكفات، البيروزه(****)، حجر العين، التوركواز، حجر الكاليه، الشذر(32).

الشاهد: **هتزين طورة ذ فيروزا هو(****)(33)** هازن طورا إد فيروزا هو " هذا هو جبل من الفيروز " .

التحليل: **فيروزا: الفيروز.** اسم حجر مفرد مذكر، ويعامل معاملة الجمع. وهو دخيل من الفارسية .

الاستنتاجات :

بعد دراسة الأحجار الكريمة دراسة معجمية، توصلنا إلى ما يأتي :-

1. يوجد أكثر من حجر يحمل المعنى نفسه، مثل: **كيس، كسنا ، و**

مترجة نيتة مرگنيثا ، و موروقريا مُرواري " مرجان " .

2. بعض الأحجار الكريمة يذكر ويؤنث، مثل: **ياقوت** " ياقوت " .

3. بعض الأحجار الكريمة دخيلة من الفارسية، مثل: **دده**، **ش** " دهنج " ،

و **مورودريد** **مُرواريد** " لؤلؤ " ، و **فيروزا** " فيروز " ، ومن
اليونانية ، مثل : **دماسة** **دماسا** " ألماس " .

4. إبدال صوتي بين حرفي النون واللام، حيث نوناً في المندائية و آرامية

التلمود والسريانية ، مثل : **مَرَجَانِيَّة** **مَرَكْنِيثا** " مرجان " ،

مَرَجَانِيَّة ، **مَرَجَانِيَّة** ، ولاماً في العبرية ، مثل : **מרגלית** .

5. ظاهرة فك الإدغام شائعة في المندائية ، مثل : فك إدغام النون في

كيسينئة **كسينتا** ، وفي السريانية **كسنا** ، في حين وردت في

أرامية التلمود بإدغامها (بسقوطها) ، مثل : **כְּסִיתָא** .

المصادر: -

المخطوطات المندائية :

- 1- Ginza Rba.
- 2- Qulasta.
- 3- Aspar Malwāšia.
- 4- Diuān Abātur.
- 5- Alf Trisar Šuiālia.
- 6- Diuān Malkuta 'laita.
- 7- Diuān Alma Rišāia Rba.
- 8- Diuān Zihrun Rāza Kasia.

9- Diuān d Nahrauāta.

المصادر العربية :

- 1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، *لسان العرب*، القاهرة، التاريخ مفقود .
- 2- الجواليقي، أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، *المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم*، بيروت، 1998.
- 3- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، مصر، 195.
- 4- القزويني، زكريا، *عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات*، بيروت، 1978.
- 5- اوجين منا ، المطران يعقوب ، *قاموس كلداني - عربي* ، بيروت ، 1975 .

المصادر العبرية :

- 1- שגיב , דוד , *מלון עברי- ערבי* , ניר- יורק , 1985.

المصادر الفارسية :

- 1- شهيدى، سيد جعفر، *لغت نامه*، فرهنك متوسط دهخدا، تهران، سنة 1385هـ.

المصادر الأجنبية :

- 1- Brockelmann, C., *Lexicon Syriacum*, Hildesheim, 1966.
- 2- Brown, F., S. R., Driver and A. Briggs, *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament* , Oxford , 1979 .

- 3- Drower, E. S. and R. Macuch, *A Mandaic Dictionary*, Oxford, 1963.
- 4- Jastrow, M., *A Dictionary of Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic Literature*, New York, 1950.
- 5- Smith, Payne, *A Compendious Syriac Dictionary*, Oxford, 1903.

مواقع الانترنت :

www.ar.wikipedia.org.

الهوامش:

- (^١) القزويني، زكريا، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، بيروت، ١٩٧٨، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.
- (^٢) القزويني، زكريا، المصدر السابق، ص ٢٦١-٢٦٢.

(^٣) انظر المخطوطة: **Aspar Malwāšia** . وانظر:

M.D.: Drower, E.S. and R. Macuch, *A Mandaic Dictionary*, Oxford, 1963, p. 98.

(^٤) القزويني، زكريا، المصدر السابق، ص ٢٦١-٢٦٢.

(^٥) النص الأصلي: اربة ذميتقل دورة. انظر المخطوطة: **Aspar Malwāšia**. وانظر:

M.D., p.106.

(^٦) انظر:

Jastrow , M., *A Dictionary of Targumim , the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic Literature*, New York, 1950 , p.289.

(^٧) لم تذكر الليدي دراور المقارنة أعلاه. انظر:

B.D.B.: Brown , F., S. R., Driver and A. Briggs , *A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament* , Oxford , 1979 , p. 204 .

(^٨) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مصر، 1952، ج 2، ص 29.

(^٩) وردت مةسة أيضاً في المخطوطات المتأخرة جداً، مثل: هتزين أي، ذمةسة دةكيا هو

هازن أينا إد ماسا هو: هذه عين الألماس النقي. مخطوطة **Diuān d Nahrauāta**. والمخطوطات

- الأخرى . وفي السريانية : **آدمُوس** ، **آدمَس** ، **آدمَاس** : أدماس . دخيلة من اليونانية . انظر :
C. S. D.: Smith, Payne, **A Compendious Syriac Dictionary**, Oxford, 1903, p. 3.
- (١٠) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، القاهرة، التاريخ مفقود، ج 7، ص 97 .
- (١١) انظر الموقع الآتي: 19/9/2008 www.ar.wikipedia.org
- (١٢) انظر المخطوطات الآتية: **Diuān Malkuta 'Iaita** . 252, **Alf Trisar Šuiālia II** no. 142 , **Ginza iamina** 6:11 and . وانظر : M.D., p.111 .
- (١٣) القزويني، المصدر السابق، ص 277 .
- (١٤) الفيروزآبادي، المصدر السابق، ج 1، ص 167 .
- (١٥) انظر المخطوطة الآتية: **Diuān d Nahrauāta** . لم تذكرها الليدي دراور في قاموسها . وانظر المخطوطات الآتية: **Alf Trisar Šuiālia I** no. 90 and **II** no. 365, **Qulasta** ، لم تذكرها الليدي دراور في قاموسها أيضاً . وانظر : M.D., p.187 .
- (١٦) انظر المخطوطة الآتية: **Diuān Abātur** .
توجد صيغة أخرى سومققة: **سُمَاقتا**، والمذكر **سومةقة**: **سُمَاقا**، مشتقة من الفعل **سَمَق**:
سَمَق " أصبح احمر ، تورَدَ " .
(١٧) انظر : C.S.D., p.196 .
- ذكرت الليدي دراور في قاموسها ص 187 **يقوثةآ** : ياقوت، لكن أثناء البحث اتضح بأنه نبات الخزامى وليس حجر الياقوت . انظر :
L.S.: Brockelmann , C., **Lexicon Syriacum** , Hildesheim , 1966, p. 307.
- بينما وردت تُقوثةُدا " ياقوت " . انظر : اوجين منا ، المطران يعقوب ، قاموس كلداني - عربي ، بيروت، 1975 ، ص 315 .
- (١٨) الجواليقي، أبي منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر، **المعجم**، بيروت، 1998، ص 169 .
- (١٩) انظر الموقع الآتي: 5/6/2009 www.ar.wikipedia.org
- (*) ظ: حين، مثل. أداة مركبة من كاف التشبيه والأداة ذإد.
- (**) قليا: يشوي. اسم مفعول ثلاثي مجرد، أصل الفعل قلة قلا " احترق ، حرق ، شوي ، حمص ، قلا " .
- (٢٠) انظر المخطوطة: **Aspar Malwāšia** . وانظر : M.D., p. 215 .
- (٢١) انظر : Jastrow , p. 654 .
- (٢٢) انظر : C.S.D., p. 221 .
- (٢٣) انظر الموقع الآتي : 5/6/2009 www.ar.wikipedia.org
- (٢٤) انظر المخطوطات الآتية: **Ginza iamina** 165: 13 and **Alf Trisar Šuiālia II** no.66, 258 .

- وانظر: M.D., p. 252 .
- (٢٥) انظر: Jastrow , p.836 .
- (٢٦) إيدال صوتي بين حرفي النون واللام. انظر: شغيب، ٧٥٦، ملون لعبري-عربي، نيور-يورك، 1985، كرك 2 ،
لاممي 1065 .
- (٢٧) انظر: C.S.D., p. 299 .
- (٢٨) الجواليقي، المصدر السابق، ص155.
- (٢٩) شهيدي، سيد جعفر، لغت نامه، فرهنگ متوسط دهخدا، تهران، سنة 1385 هـ، ص 2680.
- (٣٠) انظر المخطوطة الآتية: 287 :2: **Aspar Malwāšia**. وانظر: M.D., p.253 , p.263 and
p.270 .
- لتنقيتهن: غير المتقوبات. لة أداة نفي. تنقيتهن اسم مفعول ثلاثي مجرد بصيغة جمع المؤنث
نكرة مفردة تنقية نقيا، أصل الفعل نقب نقب " نقب ، نقب " .
- (٣١) القزويني، المصدر السابق، ص 268.
- (**) فيروزج معرب بيروزگ. انظر: شهيدي، سيد جعفر، المصدر السابق، ج 2، ص 2144.
- (***) بيروزه و فيروزه: فيروز. انظر: شهيدي، سيد جعفر، المصدر السابق، ج 1، ص 640.
- (٣٢) انظر الموقع الآتي: 30/7/2009 www.ar.wikipedia.org .
- (****) الشاهد الأصلي: هتزين طوره ذ فيروزا ه. ورد خطأ في الضمير، والصحيح أعلاه.
- (٣٣) انظر المخطوطة الآتية: **Diuān d Nahrauāta**. وانظر: M.D., p. 372 .